

الحديث المرفوع والحديث المقطوع

الدرس

5

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرّف مفهوم الحديث المرفوع والحديث المقطوع.
- 2- أن أُميّز بين المرفوع حقيقة والمرفوع حكماً.
- 3- أن أتمثّل الغاية من معرفة الحديث المقطوع.

تمهيد

للحديث تقسيمات كثيرة باعتبارات مختلفة، ومن ذلك انقسامه باعتبار منتهاه أو باعتبار قائله إلى ثلاثة أقسام: الموقوف والمرفوع والمقطوع، ولكل مفهومه وحكمه.
فما هو الحديث المرفوع؟ وما هو الحديث المقطوع؟ وما حكم العمل بهما؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ * * * وَمَا لِيَتَّابِعِ هُوَ الْمَقْطُوعُ

الفهم

الشرح:

المرفوع: اسم مفعول من فعل رفع، بمعنى علا وارتفع.

المقطوع: اسم مفعول، من قطع، ضد وصل.

استخلاص المضامين:

- 1- بم يسمى الحديث المسند للنبي ﷺ؟
- 2- ماذا يطلق المحدثون على الحديث المسند للتابعي؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يلي:

أولاً: الحديث المرفوع:

1 - تعريف الحديث المرفوع:

قسّم الناظم رحمه الله تعالى الحديث باعتبار من أُضيف إليه إلى ثلاثة أقسام: مرفوع، ومقطوع وموقوف.

وقد تحدث في البيت موضوع الدرس عن المرفوع والموقوف، حيث عرف الحديث المرفوع بقوله: «وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ»

فالمرفوع هو الحديث الذي أُضيف إلى النبي ﷺ، وذلك بأن يُسند الصحابي أو التابعي أو من بعدهما، ولو من أهل عصرنا الآن الحديث للنبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة. سمي بذلك؛ لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع، وهو النبي ﷺ.

- مثال المرفوع القولي: أن يقول الصحابي أو غيره: قال رسول الله ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»

[صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة].

- مثال المرفوع الفعلي: أن يقول الصحابي أو غيره: «كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى».

- مثال المرفوع التقريري: أن يقول الصحابي أو غيره: «فُعِلَ بحضرة النبي ﷺ كذا» ولا يروي إنكاره لذلك الفعل.

- مثال المرفوع الوصفي: أن يقول الصحابي أو غيره: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا».

والمرفوع يصدق على الحديث المضاف للنبي ﷺ سواء اتصل إسناده أم لا؛ فدخل فيه المتصل وغير المتصل، والمرسل والمعلق، هذا هو المشهور.

وقال الخطيب البغدادي: هو ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول ﷺ أو فعله، فعليه لا تدخل مراسيل التابعين فمن بعدهم، لكن قال الحافظ ابن حجر: الظاهر أن كلام الخطيب خرج مخرج الغالب من أن ما يضاف إلى النبي ﷺ إنما يضيفه الصحابي؛ قال ابن الصلاح: ومن جعل من أهل الحديث المرفوع في مقابلة المرسل أي: كأن يقول في حديث: رفعه فلان، وأرسله فلان؛ فقد عني بالمرفوع المتصل بالنبي ﷺ من غير انقطاع، فهو مرفوع مخصوص لما مر أن المرفوع أعم من المتصل وغيره.

2 - أنواع الحديث المرفوع:

الحديث المرفوع نوعان، مرفوع صراحة ومرفوع حكما، فالمرفوع الصريح هو أن يصرح الراوي بنسبة الحديث إلى النبي ﷺ، وأما المرفوع حكما فهو الذي لا يصرح فيه الصحابي بنسبة الحديث إلى النبي ﷺ، ولكن يسوق في الحديث قرائن تدل على أنه في حكم المرفوع، وهذه القرائن إما لفظية:

- كقول التابعي عن الصحابي: يرفع الحديث أو ينميه أو يبلغ به.

- أو قول الصحابي: من السنة كذا، أو أمرنا بكذا، أو كنا نفعل كذا.

أو معنوية:

- كأن يروى عن الصحابي الذي لا يأخذ من الإسرائيليات قول لا مجال للاجتهاد فيه.

- أن يخبر عما يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص.

ثانيا: الحديث المقطوع والفرق بينه وبين المنقطع:

1 - تعريف الحديث المقطوع:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المقطوع بقوله: «وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمُقْطُوعُ»

فالمقطوع هو الحديث الذي أضيف للتابعي قولا كان أو فعلا، بشرط أن لا يكون فيه ما يفيد الرفع أو الوقف. سمي بذلك لأنه منقطع في الرتبة عن المرفوع، وعن الموقوف.

والتابعي: هو من لقي الصحابي مميزاً مؤمناً بالنبى ﷺ ومات على ذلك.

- مثال المقطوع القولى: قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع: «صل، وعليه بدعته».

- مثال المقطوع الفعلى: قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر: «كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله، ويُقبل على صلاته، ويُخلّيهم ودنياهم».

2 - الفرق بين المنقطع والمقطوع:

المنقطع من صفات الإسناد الذي فيه سقط، أما المقطوع فمن صفات المتن للدلالة على من أضيف إليه، قال ابن الصلاح: المعروف عند المحققين تسمية هذا النوع بالمقطوع، ووجدت الشافعي والطبراني يعبرون عنه أحياناً بالمنقطع؛ وأما أبو بكر البرذعي فجعل المنقطع هو قول التابعي. وما وقع من هؤلاء الأئمة إنما هو تجوز وتوسع في الاصطلاح قبل استقراره.

التقويم

1 - أعرف الحديث المرفوع مع التمثيل لأنواعه.

2 - أعرف الحديث المقطوع مع التمثيل.

3 - ما الفرق بين الحديث المقطوع والحديث المنقطع؟

الاستثمار

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: «إِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُوفُونَ الْمِكْيَالَ، وَالْمِيزَانَ فَأَطِلِ الْمُقَامَ بِهَا، وَإِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُنْقِصُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، فَأَقْلِلِ الْمُقَامَ بِهَا»

[موطأ الإمام مالك، كتاب البيوع، باب جامع البيوع].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا

تَعْجِزُ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ».

[صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله].

قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَأَمَّا الرَّجُلُ يُعْطِي الرَّجُلَ السَّلْعَةَ، فَيَقُولُ: بِعْهَا وَلَكَ فِي كَذَا وَكَذَا دِينَارٌ لَشَيْءٍ يُسَمِّيهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ، لَأَنَّهُ كُلَّمَا نَقَصَ دِينَارٌ مِنْ ثَمَنِ السَّلْعَةِ، نَقَصَ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي سَمَّاهُ لَهُ، فَهَذَا غَرَرٌ لَا يَدْرِي كَمْ جَعَلَ لَهُ».

[موطأ الإمام مالك، كتاب البيوع، باب جامع البيوع].

أتأمل النصوص وأجيب عن الآتي:

- 1 - بماذا يسمى الحديث الأول؟ ولماذا؟
- 2 - بماذا يسمى الحديث الثاني؟ ولماذا؟
- 3 - أين يمكن تصنيف النص الثالث؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - أعرف الحديثين: المسند والمتصل.
- 2 - أميز بين الحديث المسند والمتصل والمرفوع.